Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبكر لفرجيل في صورة مادة مطالعة ملائمة للمسيحيين. ومن هنا انفتح الطريق لتأثيره في العالم المسيحي. ولست أنظر إلى هذا على أنه حادث، ببساطة، أو على أنه مجرد فضول في الأدب. ولكن ما يهمني في الواقع إنما هو ما ينطوي عليه فرجيل من عنصر يعطيه مكانة فريدة لها شأنها، في نهاية عالم ما قبل المسيحية، وفي بداية العالم المسيحي. وهو يبدو في الصورتين كلتيهما: فهو يقيم علاقة بين العالم القديم والعالم الجديد، ويمكننا أن نتخذ لموقعه الغريب رمزاً هو النشيد الرعويّ الرابع، وعلى هذا ففي أي الجوانب يسبق أعظمُ شعراء الرومان العالم المسيحي بطريقة لا يفعلها الشعراء الإغريق؟ لقد أجاب عن هذا السؤال على أفضل وجه تيودور هيكر المحَدث في كتابه صدر منذ بضع سنوات، في ترجمة انكليزية تحت عنوان (فرجيل أبو الغرب)[1]. وسوف استخدم طريقة هيكر.

وسوف اقدّم هنا استطراداً ضئيلاً وربما كان عاديّاً، فحين كنت غلاماً في المدرسة قُدِّر لي أن أتعرَّف على الإلياذة في العام نفسه. وكنت حتىٰ تلك اللحظة، قد وجدت في اللغة الاغريقية دراسة تربو كثيراً على اللاتينية بإثارتها. وما زلت أرىٰ فيها لغة أعظم كثيراً: فهي لغة لم تُفُقْها أُخرىٰ قطُّ من حيث كونها وسيلة نقل لأحْفَل الأنساق وأدقّ الظلال في الفكر والشعور. ومع ذلك فقد وجدت نفسي ترتاح إلى فرجيل كما لم تكن ترتاح إلى هومير، وربما كان الأمر مختلفاً بعض الاختلاف لو أننا كنا قد بدأنا بالأُوذيسا بدلاً من الإلياذة، ذلك لأننا حين انتهينا إلى قراءة فصول مختارة معينة من الأُوذيسا ـــ وأنا لم أقرأ قطُّ في اليونانية من الأُوذيسا أكثر من تلك الفصول المختارة ـــ كنت أكثر سعادة. وإنه ليسرني في أن أقول إن تفضيلي لم يكن يعني، بلا ريب، أنني كنت أرىٰ في فرجيل الشاعر الأعظم. فذلك هو النوع من الخطأ الذي نُعدُّ مَصونين عنه في الشباب، وذلك ببساطة، لأننا أكثر طبيعيّة من

---

(١) T. Haecker, Visgil, the Father of the West